الفوارق الدلالية للفعل الماضي في كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

م.م. بلال حسين جميل

المدرس في مديرية تربية محافظة الانبار

billal1988bd@gmail.com

الملخص:

الفوارق الدلالية : هي البحث في معاني الكلمات عندما تكون مفردةً، او مركبةً، آخذاً بنظر الاعتبار كلَّ ما يحوط الكلمة، ويؤثر في دلالتها فيبحث في الأصواتِ، وبناء الكلمة، وبناء الجملة، وكلّ ما له تأثير في معنى الكلمة.

ولهذه الأهمية الكبرى فإنّنا لا نكاد نجد عالماً من علماء الامة الّف في التفسير الا واعار الجانب الدلالي اهتماماً كبيراً، ومن هؤلاء العلماء، أبو محمد عبد الحق بن غالب الملقب بابن عطية في تفسيره ، والذي اعار الجانب الدلالي اهتماماً كبيراً ، فقد بيّنَ الفوارق الدلالية للفعل الماضي في مواضع كثيرة. و من اهمِّ الجوانب الدلالية هو اختلاف الدلالة للفعل باختلاف السياق، وقد جاء الفعل الماضي في القرآن الكريم بدلالته المعنوية الاصلية وهي الدلالة الخبرية مقترنة بالزمن الماضي، وكذلك خرج الى دلالات اخرى بالقرائن المختلفة ، فجاء بدلالة الخبر وخرج الى الطلب ، وجاء بدلالة الماضي وخرج الى الحال والاستقبال.

الكلمات المفتاحية: (الفوارق ، الدلالية ، المحرر ، الفعل الماضي).

Semantic differences of the past tense verb in the book "Al-Muharrir Al-Wajeez" in the interpretation of the Noble Book

Bilal Hussein gameel

Teacher in the Anbar Governorate Education Directorate

Email: billal1988bd@gmail.com

Abstract:

Semantic differences: It is researching the meanings of words when they are single or compound, taking into account everything that surrounds the word and affects its connotation, so it searches for sounds, word construction, sentence construction, and everything that has an impact on the meaning of the word.

Because of this great importance, we hardly find a scholar among the scholars of the Ummah Alif in interpretation who did not pay great attention to the semantic aspect, and among these scholars is Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib, known as Ibn Atiyya in his interpretation, who paid great attention to the semantic aspect.

He explained the semantic differences of the past tense in many places. One of the most important semantic aspects is the difference in the meaning of the verb depending on the context. The past tense verb came in the Holy Qur'an with its original moral meaning, which is the declarative meaning associated with the past tense. Likewise, it went to other meanings with different clues, so it came with the meaning of the news and came out to the demand, and it came with the meaning of the past and came out to the adverb. And the reception.

Keywords: (differences, semantics, editor, past tense).

المقـدِّمـــة:

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيّد ولد آدم محمد ـ صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم ـ ومن اتبعه وسار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أمّا بعد...

فإنّ العلوم وإن تباينت أصُولُها وغربت وشرقت فصولها واختلفت أحوالها فإن جميعها مهمةٌ ومعرفتها نعمةٌ ألا وإنّ من أهمها وأعلاها قدراً علوم العربية فلها المكانة المرموقة عند جميع أهل العلم، وعلوم العربية بمختلف أصنافها وتفرعاتها لها المكانة العظيمة، إلّا وأنّ من اهمّ علوم العربية علم الدلالة ، ومن تمام قدره أن كان ظهوره هذا العلم مرتبطاً بالقرآن الكريم . ، فلذلك كان لزاما على كلّ متعلم أن يكون له نصيبٌ من هذا العلم .

ولهذه الأهمية الكبرى فإنّنا لا نكاد نجد عالماً من علماء الامة الّف في التفسير إلّا واعار الجانب الدلالي اهتماماً كبيراً، ومن هؤلاء العلماء، أبو محمد عبد الحق بن غالب الملقب بابن عطية،

في تفسيره المسمى (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ، والذي اعار الجانب الدلالي اهتماماً كبيراً وللأهمية الكبيرة للجانب الدلالي في فهم الكلام فقد أحببت أن آخذ جانباً منها للدراسة والبحث لأتعمق في دراستها واستفيد وافيد منها .

ولعلّ من اهمّ الجوانب الدلالية هو اختلاف الدلالة للفعل او الوزن او الصيغة الواحدة باختلاف السياق فأحببت أن آخذ هذا الجانب للدراسة في بحثي هذا فكانت دراستي تحت عنوان:**(الفوارق الدلالية للفعل الماضي في كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز).**

ولم تكن دراستي لجانبٍ من الدلالة اللغوية سابقةً من نوعها فقد سبقني إلى ذلك كثيرون ما بين رسالة أو بحث ، ولكن ما دفعني لدراسة هذا الموضوع هو التركيز على فهم الفوارق الدلالية للفعل الماضي التي اشار لها ابن عطية في تفسيره.

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ أقسمه على مبحثين تسبقهما: مقدِّمة، وتمهيد، ذكرت فيه بعض التعريفات والمفاهيم، وجاء المبحث الأوّل تحت عنوان: الفوارق الدلالية المعنوية، وجاء المبحث الثاني تحت عنوان: الفوارق الدلالية الزمانية، ثمّ أعقبتها بخاتمة ذكرت فيها أهمّ ما توصلت إليه، ثمّ أردفتها بذكر ثبتٍ للمصادر والمراجع التي تناولتها في البحث.

وما كان من صواب فمن الله وحده ، وأرجو أن ينفعني الله به، وما كان من خطأ فبزلة قلمي وقلة زادي ، وأسأله سبحانه العفوَ والمغفرة ، كما أسأله سبحانه أنْ ينفع بهذا البحث ، وأرجو أن أكون قد وفقت بإضافة ما يُسهم في ثراء تراث اللغة العربية.

التمهيد: (تعريفات)

أولاً : المؤلف نسبه ونشأته ووفاته :

وهو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطية بن مالك بن عطية بن خالد بن خفاف بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي ،

ابوه الإمام الكبير ، الحافظ الناقد الحجة أبو بكر المحاربي الغرناطي القاضي. ولد عام (٤٨٠ هـ)، وقيل عام (٤٨١ هـ)، وتوفى بمدينة لورقة عام (٥٤٢هـ) وقيل سنة إحدى وأربعين[١].

ـ علمه : ابن عطية المفسر الفقيه العارف بالأحكام الحافظ فكان ذا ضبط وتقييد وتجويد وذهن سيال، محدث مشهور حدث عن أبيه وغيره، الأديب الشاعر البليغ فكان بارعاً في الأدب والنحو .

اخذ العلم عن ابيه وعن جمعٍ كبيرٍ من العلماء منهم الحافظ الحسين بن محمد بن أحمد أبو علي الغساني(ت ٤٩٨ هـ)، والحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن سكرة الصدفي (ت ٥١٤ هـ) ، والفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي (ت ٥٢٠ هـ) ، والفقيه أبو بحر سفيان بن العاصي بن أحمد الأسدي(ت ٥٢٠ هـ) وغيرهم الكثير [٢].

. تفسيره (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز).

كان لابن عطية(ت٥٤٢هـ) الأثر الكبير في التفسير وكتابه من أشهر كتب التفسير بالمأثور، ولو اقتصر علمه على هذا الكتاب لكفاه فخراً واجراً[٣]، كيف لا وعلم التفسير علم القران كلام الله العزيز، وقد ذكره أبو جعفر الضبي (ت: ٥٩٩هـ) بقوله : (ألف . ابن عطية. في التفسير كتاباً ضخماً أربى فيه على كل متقدّم، أخبرني به عنه شيخي القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد، قرأ عليه جميعه بالمرية)[٤].

ويرى بعض المؤرخين أنّ ابن عطية(ت٥٤٢هـ) لم يضع لتفسيره اسماً خاصاً به، وإنما أطلق عليه هذا الاسم هو مصطفى بن عبد الله المشهوربـ(ملا كاتب حلبي) (ت ١٠٦٧ هـ) فهو الذي أطلق عليه الاسم المعروف الآنَ، وهو (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) [٥].

ثانيا: الدّلالة

لغة : دَلَّ يَدُلُّ الدِّلالة والدَّلالة بِالْكَسْرِ وَالْفَتْح ، والدَليلٌ من دللتُ فلاناً على الطريق دَلالة ودِلالة ، وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ، والإبانة . وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ[٦].

اصطلاحا : هي البحث في معاني الكلمات عندما تكون مفردةً، او مركبةً، مع الاخذ بنظر الاعتبار كلَّ ما يحوط الكلمة ويؤثر في دلالة معناها، فيبحث في الأصواتِ، وبناء الكلمة، وبناء الجملة، وكلّ ما له تأثير في معنى الكلمة[٧] .

والدّلالة على نوعين: دلالة لفظية مقصودة، فلكل لفظ معنى متصل به ، فيكون الحكم مفهومًا من اللفظ ؛ أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل، ودلالة اللزوم: وهي الدّلالةُ المتولدةُ من السياقِ الذي تأتي فيه الكلمة ، فالدّلالة مرتبطةٌ بالعلوم اللغة المختلفة التي تتناول الالفاظ والتراكيب كعلم الصرف وعلم النحو وغيرها[٨] ، وهذا النوع الثاني هو مدار بحثنا .

ثالثا: الفعل الماضي

الفعل في اصطلاح النحاة: هو كلّ ما دلَّ لفظهُ على حدثٍ مقترنٍ بأحد الأزمنة الثلاثة، أو هو ما دَلَّ على معنى وزمانٍ[٩] ، فما دلّ على الماضي فهو فعلٌ ماضٍ، وقد تخرج دلالته الزمنية عن الماضي بالقرائن المختلفة[١٠] .

وللفعل الماضي علامتان اساسيتان يتميز بهما عن غيره من الافعال، العلامة الأوّلى : تاء الفاعل ، وتكون للمتكلم مضمومةً نحو: (قمتُ) ، وللمُخَاطَب المذكر مفتوحةً، نحو: (تباركتَ يا الله)، وللمخاطَبة مكسورة ، نحو: (أقُمتِ يا زينب).

والعلامة الثانية: تاء التأنيث الساكنة ، نحو: (زينب أَتَتْ). وقيدت بالساكنة؛ احترازا من تاء التأنيث المتحركة، فأنّها لا تختصُّ بالفعل، بل تدخل على الأسماء نحو: (هذه مسلمة ، ورأيت مسلمةً ، ومررت بمسلمةٍ)، والحروف نحو:(لات، وربت، وثمت)[١١].

وحكمه البناء، وهو مبني على الفتح اذا لم يتصل به شيء، او اتصلت به الف الاثنين، واذا اتصل بواو جمع فيبنى على الضم، واذا اتصل بضمير رفع متحرك فيبنى على السكون[١٢].

المبحث الاول : الفوارق الدلالية المعنوية .

الفعل يدلُّ على امرين: على حدثٍ وهو المعنى، وزمنٍ، وهذان الركنان هما مدار بحثنا، فدلالة الفعل في الاصل دلالتان: دلالة معنوية ودلالة زمانية[١٣] ، وفي هذا المبحث سنتكلم عن دلالة المعنى او الحدث، واختلاف هذه الدلة من نص قرآني الى آخر. هو على مطلبين :

المطلب الاول: دلالة الإخبار

الكلام في العربية ينقسم إلى الجملة الانشائية (الطلبية)، والجملة الخبرية. فالخبرية: كلّ جملة افادت علماً او قولاً حقاً مطابقاً للخارج، بحيث لا احتمال لغيره من حيثُ مدلول اللفظ، اما الإنشائية: وهي مالم تفد علماً وانّما افادت طلباً ومنه الأمر، والنّهي، والدعاء، والنداء ،والتعجّب والاستفهام، والالتماس، والتمني، والترجّي [١٤].

والاصل في دلالة الفعل الماضي هي الخبرية، قال ابن مالك (ت٦٧٢هـ): (والاستقبال لازمٌ للأمرية، فلو انتفى بتبدلهِ انتفتْ الأمريةُ، بخلافِ الخبريةِ المستفادة منَ الماضي والمضارع فإنّها لا تنتفي بتبديل المضي باستقبال، والاستقبال بمضي..)[١٥]، وقد تخرج دلالته الى الطلبية بحسب القرائن الواردة في النص[١٦]، وقد اشار الامام ابن عطية (ت٥٤٢)الى الدلالة الخبرية للفعل الماضي في تفسيره في اياتٍ كثيرةٍ وهي على النحو الاتي:

١ــ الإخبار عن وقوع الحدث اي الدّلالة على ما مضى وقوعه[١٧] ، ومنه:

ـ أن يخبر الله عنه سبحانه وتعالى كقوله سبحانه وتعالى:(قُلْ لِمَنْ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) [١٨] ، قال ابن عطية(ت٥٤٢ هـ) : (ثم ابتدأ يخبر عنه تعالى: كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ معناه قضاها وأنفذها) [١٩].

ـ ذكر اخبار الامم السالفة، والحوادث السابقة كقوله تعالى: (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) [٢٠] قال ابن عطية(ت٥٤٢ هـ): (ويحتمل أن يكون قوله وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ الآية إخبار من الله تعالى، وذلك

على وجهين: إما أن يخبر عن موسى أنه اتخذ سبيل الحوت من البحر عجبا أي تعجب منه، وإما أن يخبر عن الحوت أنه اتخذ سبيله عجبا للناس) [٢١]، فالاية فيها اخبار عن امر حصل مع نبي الله موسى (عليه السلام) وجاء الاخبار بصيغة الفعل الماضي (اتخذ).

٢. توكيد وقوع الخبر والجزم به، كالتوكيد باللفظ المرادف للفعل الماضي[٢٢] ، كقوله تعالى: (لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا[٢٣])، فالفعل (احصاهم) في هذه الآية جاء مؤكداً بفعل مرادف، وهو(عدّهم) قال ابن عطية(ت٥٤٢هـ): (ثم أخبر تعالى عن إحاطته ومعرفته بعبيده فذكر الإحصاء، ثم كرر المعنى بغير اللفظ،)[٢٤].

وقد يأتي مؤكداً بلام القسم[٢٥] كقوله تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ) [٢٦] ، فقد جاء الفعل الماضي (كفر) مؤكدا ب(لقد)، وهو أخبر من الله تعالى إخبارا مؤكداً بلام القسم عن كفر من قال: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ[٢٧].

ومنه التوكيد بالمصدر[٢٨]، كقوله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) [٢٩]، يفسر ابن عطية(ت٥٤٢هـ) الآية بأنّ اللَّهَ كَلَّمَ مُوسى تَكْلِيماً إخباراً بخاصة موسى، ثم أكد تعالى الفعل بالمصدر، للدلالة على تحقيق الفعل ووقوعه[٣٠].

٣. نفي وقوع الخبر، اي: الدّلالة على ماضٍ لم يحدث ومنه: قوله تعالى: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) [٣١] فقد جاء الفعل (قتل) في الآية منفياً بـ(ما) قال ابن عطية(ت٥٤٢هـ):(ثم أخبر تعالى أن بني إسرائيل ما قتلوا عيسى ولا صلبوه ولكن شبه لهم) [٣٢].

٤. طلب الإخبار، كأن يأمر اللهُ نبيَّه بالإخبار عن امرٍ معينٍ ويكون الخبر بصيغة الماضي، كقوله تعالى:(قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ) [٣٣]، فجاء اوّلُ الآية بفعل الامر(قل) يطلب من النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يخبر قومه أنّ القرآن إنّما نزّله جبريل عليه السلام، فجاء بالفعل الماضي(نزّله)[٣٤]، قال ابن عطية(ت٥٤٢ هـ):(وأمر نبيه أن يخبر أن القرآن وناسخه ومنسوخه إنّما نزّله جبريل عليه السلام وهو رُوحُ الْقُدُسِ) [٣٥].

٥- التوبيخ والنصح ،قال تعالى:(وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) [٣٦] ، فالفعل الماضي (آمنَ) خرج الى التوبيخ والنصح، فأخبر الله تعالى عن أهل الكتاب على جهة التوبيخ المقرون بالنصح، أنهم لو آمنوا؛ لنجوا من عذاب الله[٣٧].

المطلب الثاني: دلالة الطلب

ذكرنا أنّ الفعل الماضي في الأصل يدلّ على الخبر، وقد يخرج عنه الى الطلب بحسب القرائن الواردة ، وذلك ثابت عند النحويين[٣٨]، وقد اشار ابن عطية في تفسيره الى ورد الفعل الماضي دالاً على الطلب في ايات القران الكريم ، وهي على النحو الاتي :

- الدعاء : يخرج الفعل الماضي الى الطلب اذا جاء بصيغة الدعاء نحو: غفر الله لزيد ، ونصر الله المسلمين وخذل الكافرين [٣٩] ، ومنه قوله تعالى:(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [٤٠] ، فالفعل الماضي (قاتل) افاد الدعاء ، قال ابن عطية(ت٥٤٢هـ): (وقوله قاتَلَهُمُ اللَّهُ دعاء عليهم عام لأنواع الشر، ومعلوم أنّ من قاتله الله فهو المغلوب المقتول)[٤١].

ومنه ايضا قوله تعالى(**قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ**)[٤٢] ، وهو دعاء ، وهو عموم يراد به الخصوص، اي قتل الانسان الكافر[٤٣].

- التحضيض: يخرج الفعل الماضي الى الطلب اذا جاء بصيغة التحضيض، قال ابن مالك: (كذا الواقع بعد حرف التحضيض نحو: هلا فعلت، يحتمل أن يراد به المضي فيكون لمجرد التوبيخ، ولا يكون الاقتران بحرف التحضيض مغيرا للفعل عن موضعه، ويحتمل أن يراد به الاستقبال فيكون بمنزلة الأمر)[٤٤].

وقد جاء التحضيض في القران الكريم بالفعل الماضي مع (لولا) التي هي بمعنى (هلّا)، ومنها قوله تعالى: (**وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**)[٤٥]، وقوله تعالى: (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٤٦]، فالفعلان الماضيان (**نُزِّلَ** و تضرعوا) اقترنا بـ«لولا» وافادا تحضيض، حيث جاءت (لولا) بمعنى (هلّا)[٤٧].

ولكن لولا هذه مع الفعل الماضي قد تدلُّ على التحضيض، وقد تخرج إلى غرض آخر كالتوبيخ، قال ابن عطية(ت٥٤٢هـ) في تفسير قوله تعالى: (فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ)[٤٨] ، قال: (وأصل (لولا) في الكلام التحضيض أو الدلالة على منع أمر لوجود غيره، فأما هذه فبعيدة عن هذه الآية لكنها من جملة التي هي للتحضيض بها، أن يكون المُحضِض يريد من المخاطب فعل ذلك الشيء الذي يحضه عليه، وقد تجيء «لولا» ، وليس من قصد المخاطب أن يحض المخاطب على فعل ذلك الشيء فتكون حينئذ لمعنى توبيخ ....، كقولك لرجل قد وقع في أمر صعب: لولا تحرزت، وهذه الآية من هذا القبيل)[٤٩].

ـ الصيغة الصرفية (استفعل): يأتي الفعل الماضي دالاً على الطلب اذا جاء على وزن (استفعل)، نحو: استنطقتهُ فنطَقَ؛ لأَنَّ الفعل استنطقَ مأخوذُ مِنْ نَطقَ[٥٠].

وجاء منه قوله تعالى(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ)[٥١]، فالفعل (استجار) جاء على وزن (استفعل) وافاد الطلب قال ابن عطية في تفسيره للآية: (أُمِرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بعد الأمر بقتال المشركين بأن يكون متى طلب مشركٌ عهداً يأمن به يسمع القرآن ويرى حال الإسلام أن يعطيه ذلك، وهي الإجارة وهو من الجوار)[٥٢].

ـ الاستفهام : يخرج الفعل الماضي الى الطلب اذا سبق باستفهام[٥٣] ، ومنه قوله تعالى: (قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)[٥٤] وقوله تعالى: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ)[٥٥] ، الفعلان الماضيان (منع، وخلق) افادا الطلب لاقترنهما بالاستفهام [٥٦] .

المبحث الثاني : الفوارق الدلالية الزمانية.

التعريف:

الاصل في دلالة الفعل الماضي هي المضي، وقد تخرج بالقرائن الى زمن غيره، وقد اشار لها ابن عطية وهي كالاتي:

١. الدلالة على الزمن الماضي:

(الماضي هو الفعل الدّالّ على زمان قبل زمان أنت فيه، أعني زمان الحال من غير قرينة)[٥٧]، فالأصل في الفعل الماضي انّه يدلّ على وقوع الفعل في الزمن الماضي، والافعال الماضية الواردة في القران الكريم الدالة على وقع الحدث في زمن مضى كثيرة ، ومنه قوله تعالى: (فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هارُونَ وَمُوسى)[٥٨].

ومن الافعال الماضية ما يدلُّ وقوع الحدث واستمراره، وهو ما نسميه . الماضي المستمر[٥٩] ـ وقد اشار ابن عطية(ت٥٤٢هـ) الى ذلك في تفسيره، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ[٦٠])، قال ابن عطية(ت٥٤٢هـ): (ثم أخبر الناس عن حكم من يموت كافرا والضَّالُّونَ المخطئون الطريق القويم في الأقوال والأفعال،... وقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَماتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ الآية، جزم للحكم على كل موافٍ على الكفر إلى يوم القيامة)[٦١]، فالفعلان الماضيان (كفروا ،و ماتوا) دلالتهما غير منقطعة وهي بمعنى الدوام.

ومنه ايضا قوله تعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)[٦٢] فكان في الآية بمعنى الدوام ويكثر هذا في دلالة (كان) في القرآن الكريم، فهي وإن كانت على صيغة المضي، لكنّها بمعنى الدوام[٦٣].

٢. الدلالة على الحال :

قد تخرج دلالة الفعل الماضي عن دلالته الاصلية وهي دلالة المضي الى الحال، وذلك اذا كان دالاً على الانشاء واقترن بـ(الآن)، والمراد منه الوقت الحاضر كوقت فعل الإنشاء حال النطق به، أو الحاضر[٦٤].

وقد اشار ابن عطية(ت٥٤٢هـ) في تفسيره الى ذلك عند تفسيره للأفعال الماضية المقترنة بـ(الآن) ومنه قوله تعالى: (قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ[٦٥]) فقوله تعالى: (الآن جئت) تدل على الحال في زمن التكلم فهذه الأفعال وأمثالها ماضية اللفظ حاضرة المعنى، اذ قصد بها إيقاع معانيها حال النطق بها، وعبّر عنه ابن عطية(ت٥٤٢هـ) بقوله: (إذ معناه هذا الوقت، هو عبارة عما بين الماضي، والمستقبل)[٦٦].

٣. الدلالة على الاستقبال:

قد تخرج دلالة الفعل الماضي عن الدلالة الاصلية وهي دلالة المضي الى المستقبل[٦٧] ، قال ابن عطية(ت٥٤٢هـ) في تفسيره لقوله تعالى: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ)[٦٨] قال: (وقوله: يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ الآية، أخبر الله تعالى في هذه الآية عن فرعون أنه يأتي يوم القيامة مع قومه المغرقين معه، وهو يقدمهم إلى النار: وأوقع الفعل الماضي في فَأَوْرَدَهُمُ موقع المستقبل، لوضوح الأمر وارتفاع الإشكال عنه، ووجه الفصاحة من العرب في أنها تضع أحيانا الماضي موضع المستقبل لأن الماضي أدل على وقوع الفعل وحصوله)[٦٩]، وتحصل الدلالة على المستقبل بالفعل الماضي على اوجه عدة، ومنها الاتي:

ـ الطلب : ينصرف الفعل الماضي إلى الاستقبال ببعض انواع الطلب، نحو: غفر الله لزيد، وعزمت عليها إلا فعلتْ، ومن كلام العرب: اتقى الله امرؤ فعل خيرًا يثب عليه[٧٠].

ومن الدعاء قوله تعالى: (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)[٧١]، حيث افاد الفعل الماضي (قُتِلَ) الدعاء، ومنه قوله تعالى: (فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ)[٧٢]، حيث اشار ابن عطية(ت٥٤٢هـ) الى ورود معنى الدعاء في هذه الآية [٧٣] ؛ لأنّ الفعل الماضي اذا دخلت عليه (لا) ولم تتكرر فإنّه في الغالب يفيد الدعاء[٧٤] .

ومنه التحضيض، كقوله تعالى: (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٧٥] فالفعل الماضي (تضرعوا) اقترن بـ«لولا» وافادا تحضيض، حيث جاءت (لولا) بمعنى (هلّا) وهو خارج إلى الأستقبال[٧٦] .

ـ الوعد: ينصرف الفعل الماضي إلى الاستقبال بالوعد[٧٧]، كقوله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر)[٧٨] و قوله تعالى (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَوُضِعَ الْكِتابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ)[٧٩].

ـ العطف: ينصرف الفعل الماضي إلى الاستقبال بالعطف على ما علم استقباله[٨٠]، كقوله تعالى: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ)[٨١]، قال ابن عطية(ت٥٤٢هـ): (وقوله: يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ الآية، أخبر الله تعالى في هذه الآية عن فرعون أنه يأتي يوم القيامة مع قومه المغرقين معه، وهو يقدمهم إلى النار: وأوقع الفعل الماضي في فَأَوْرَدَهُمُ موقع المستقبل، لوضوح الأمر وارتفاع الإشكال عنه، ووجه الفصاحة من العرب في أنّها تضع أحياناً الماضي موضع المستقبل لأنّ الماضي أدلّ على وقوع الفعل وحصوله)[٨٢]، ومنه قوله تعالى: (ويوم يُنْفَخُ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله)[٨٣] فالفعل الماضي (فزع) جاء في سياق الدّلالة على المستقبل.

الخاتمة:

الحمد لله على تمام المنة وكمال النعمة، وبعد هذه الرحلة الماتعة مع تفسير ابن عطية المسمى (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) ،أتطرق إلى أهمّ ما توصلت إليه من نتائج وهي على النحو الآتي:

١.اهتم ابن عطية في تفسيره على بيان الدلالة المعنوية للتراكيب والمفردات

٢.بيّنَ ابن عطية في تفسيره الفوارق الدلالية للفعل الماضي في مواضع كثيرة.

٣.من خلال الدراسة تبين لنا انّ الفعل الماضي جاء في القرآن الكريم بدلالته المعنوية الاصلية وهي الدلالة الخبرية وكذلك خرج الى دلالات اخرى بالقرائن المختلفة ، وفي اغلب الاحيان يأتي الفعل الماضي في القرآن الكريم بدلالته الزمانية الاصلية وهي الدلالة على الحدث في الزمن الماضي ويخرج احيانا الى الحال والاستقبال، وقد اشار اليها ابن عطية في موطن مختلفة من تفسيره.

٤.ذكر ابن عطية في مواطن مختلفة اختلاف العلماء في دلالة بعض الأفعال.

٥.تبيّنَ من خلال الدراسة اهمية فهم الاختلاف في الدلالة للفعل الماضي لما يترتب عليه من اختلاف في المعنى.

الهوامش:

[١] ينظر: صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون، فوات الوفيات ، ٢/ ٢٥٦ .

[٢] ينظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، فهرسة ابن عطية، ٣١، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ ، ٤/ ١٢٥٣ . ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ٣٦٧

[٣] ينظر: فوات الوفيات ٢/ ٢٥٦

[٤] الضبي أبو جعفر ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، غاية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ٣٨٩

[٥] ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (٨٢) .

[٦] ينظر: الهروي ، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، ٤٨/١٤ ، ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، ومجمل اللغة ، ، ٣١٩ .

[٧] ينظر: ليونز، جون ، اللغة وعلم اللغة، ١٨٧ ، د. حجازى، محمود فهمى ،علم اللغة العربية : ٦٨، حسان، تمام ،مناهج البحث في اللغة ، ١٩.

[٨] ينظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات ١٠٤، ، ومناهج البحث في اللغة ١٩،.

[٩] ينظر: الجرجاني،التعريفات ١٦٨ ، السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله ،شرح كتاب سيبويه،١٥/١. ، الفارسيّ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ،التعليقة على كتاب سيبويه ، ١٦/١.

[١٠] ينظر:ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح تسهيل الفوائد، ٣١/١ .

[١١] ينظر: الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أسرار العربية ٤٠، ابن مالك، محمد بن عبد الله ،شرح الكافية ١/ ١٦٦، ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:١/ ١٦٧، ٢٨. حسن، عباس، النحو الوافي: ١/ ٤٨.

[١٢]ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،٣٨/١

[١٣] ينظر: الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، ١٦/١، ابن مالك،شرح تسهيل الفوائد، ٣١/١ .

[١٤] ينظر: ابن الحاجب ، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس،أمالي ابن الحاجب ، ٧٨١/٢ ، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الكناش في فني النحو والصرف، ١٤٦/١، ، الرضي ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ،شرح الرضي على الكافية ،٣٢٦/١ .

[١٥] ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ١٨/١.

[١٦] ينظر: الأندلسي أبو حيان ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل،٨٠/١ .

[١٧] ينظر: ابو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف،٦/٢.

[١٨] سورة الانعام ، الآية: ١٢.

[١٩] ابن عطية، المحرر الوجيز ،٢٧١/٢

[٢٠] سورة الكهف، الآية٦١.

[٢١] ابن عطية، المحرر الوجيز ،٣/ ٥٢٩

[٢٢] ينظر: حسن ، عباس، النحو الوافي، ،٣/ ٥٢٦.

[٢٣] سورة مريم،الآية ٩٤.

[٢٤] ابن عطية، المحرر الوجيز ،٣٤/٤.

[٢٥] ينظر:الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي، حروف المعاني والصفات، ،٤٢.

[٢٦] ا سورة لمائدة ، الآية٧٣.

[٢٧] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ، ٢/ ٢٢١.

[٢٨] ينظر: ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل الأصول في النحو ، ١/ ١٥٩.

[٢٩] ا سورة لنساء، الآية ١٦٤ .

[٣٠] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ، / ١٣٧.

[٣١] سورة النساء، الآية ١٥٧.

[٣٢] ابن عطية، المحرر الوجيز ،٢/ ١٣٣.

[٣٣] سورة النحل،الآية ١٠٢.

[٣٤] ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ١٧/ ٢٩٧ .

[٣٥] ابن عطية، المحرر الوجيز ، ٣/ ٤٢١.

[٣٦] اسورة آل عمران،الآية ١١٠،

[٣٧] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ١/ ٤٨٩.

[٣٨] ينظر: الأندلسي أبو حيان ، التذييل والتكميل ،١/ ٨٠ .

[٣٩] ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل،١/ ٣٠، ٣٣. العنزي، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع، المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف ،١٨.

[٤٠] سورة التوبة،الآية٣٠.

[٤١] ابن عطية، المحرر الوجيز ، ٢/٢٥.

[٤٢] سورة عبس،الآية١٧.

[٤٣] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ، ٥/ ٤٣٨.

[٤٤] شرح التسهيل،١/ ٣١ .

[٤٥] سورة الانعام، الآية ٣٧.

[٤٦] سورة الانعام، الآية ٤٣.

[٤٧] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ،٢/ ٢٨٩ ، و٢/ ٢٩٢ .

[٤٨] سورة يونس، الآية ٩٨

[٤٩] ابن عطية، المحرر الوجيز ١٤٤/٣.

[٥٠] ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ١٢٧/٣ .

[٥١] سورة ا لتوبة، الآية ٦.

[٥٢] ابن عطية، المحرر الوجيز ،٨/٣، ٩ .

[٥٣] ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل،٣١/١ .و ٤/ ١١٠

[٥٤] سورة الاعراف، الآية١٢.

[٥٥] سورة العنكبوت، الآية٦١.

[٥٦] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ،٢/ ٣٧٨ ، و٤/ ٣٢٤ .

[٥٧] أبو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف،٦/٢ .

[٥٨] سورة طه، الآية٧٠.

[٥٩] ينظر: حسان، تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ،٢٤٥ .

[٦٠] سورة ال عمران، الآية ٩١.

[٦١] ابن عطية، بالمحرر الوجيز،١/ ٤٧٠ .

[٦٢] سورة آل عمران، الآية ١١٠.

[٦٣] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز،١/ ٢٨٦، و ١/ ٤٨٩ .

[٦٤] ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد،٢/ ٢١٨، ناظر الجيش، تمهيد القواعد، ١/ ١٨٥.

[٦٥] سورة البقرة،الآية ٧١.

[٦٦] ابن عطية، المحرر الوجيز ،١/ ١٦٤.

[٦٧] ينظر: العنزي، المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف،١٨.

[٦٨] سورة هود، الآية ٩٨.

[٦٩] ابن عطية، المحرر الوجيز، ٣/ ٢٠٥.

[٧٠] ينظر: ابن مالك ، شرح تسهيل الفوائد، ٣٠/١.

[٧١] سورة عبس،الآية١٧.

[٧٢] سورة البلد،الآية ١١.

[٧٣] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ٥/ ٤٨٥.

[٧٤] ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ، ٣٢١.

[٧٥] سورة الانعام، الآية ٤٣.

[٧٦] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز،٢/ ٢٩٢.

[٧٧] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز،٤/ ٥٤٢، ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ١/٣٠.

[٧٨] سورة الكوثر ، الآية١.

[٧٩] سورة الزمر،الآية ٦٩.

[٨٠] ينظر: ناظر الجيش، تمهيد القواعد ، ١/ ٢١٦.

[٨١] سورة هود،الآية ٩٨.

[٨٢] ابن عطية، المحرر الوجيز،٣/ ٢٠٥.

[٨٣] سورة النمل، الآية ٨٧ .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١. ابن الحاجب ، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس،أمالي ابن الحاجب ، تح : د. فخر صالح سليمان قدارة ، دار عمار- الأردن، دار الجيل . بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
٢. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل الأصول في النحو ، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت
٣. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، تح: السيد عزت العطار الحسيني، ط : الثانية، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
٤. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، - ١٤٢٢ هـ

٥. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، فهرسة ابن عطية، تح: محمد أبو الأجفان/ محمد الزاهي، ط: الثانية،دار الغرب الاسلامي – بيروت/ لبنان، ١٩٨٣

٦. ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط : العشرون، دار مصر للطباعة ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م

٧. ابن فارس، أحمد ، بن زكرياء القزويني الرازي، مجمل اللغة تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط : الثانية ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٨٦ م

٨. ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٩. ابن مالك ، محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية ، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط: الأولى ، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة

١٠. ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح تسهيل الفوائد، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط: الأولى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)

١١. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط: السادسة، دار الفكر – دمشق ، ١٩٨٥

١٢. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الكناش في فني النحو والصرف، تح: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠ م

١٣. الأُشْمُوني علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية ،ط: الأولى، بيروت– لبنان، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ

١٤. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أسرار العربية ، ط : الأولى، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م

١٥. الأندلسي أبو حيان ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: د. حسن هنداوي،ط: الأولى ، دار القلم – دمشق.

١٦. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات ، ط: الأولى، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

١٧. حجازى، محمود فهمى، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

١٨. حسان، تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها، ط: الخامسة، عالم الكتب، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

١٩. حسان، تمام ، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية

٢٠. حسن، عباس، النحو الوافي، (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، ط: الخامسة عشرة، دار المعارف.

٢١. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط : الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م

٢٢. الرضي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، مصدر الكتاب: موقع يعسوب.

٢٣. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي، حروف المعاني والصفات، تح: علي توفيق الحمد، ط: الأولى،مؤسسة الرسالة . بيروت، ١٩٨٤م.

٢٤. السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه ، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٨ م

٢٥. صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون، فوات الوفيات ، تح: إحسان عباس، ط : الأولى ، دار صادر – بيروت.

٢٦. الضبي أبو جعفر ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، غاية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكاتب العربي – القاهرة ١٩٦٧ م

٢٧. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر ، ط: الأولى، دار هجر ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٢٨. العنزي، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع، المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، ط: الثالثة، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

٢٩. الفارسيّ أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، التعليقة على كتاب سيبويه ، تح: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)،ط: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

٣٠. ليونز،جون ، اللغة وعلم اللغة، ط: الأولى ، دار النهضة العربية .

٣١. ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، تح: د. علي محمد فاخر وآخرون، ط: الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ١٤٢٨ هـ

٣٢. الهروي ، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط : الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م